القضا وانما رتبت على اكمل الفقه ويطوى تحت ذلك
معرفة سر القدر ومن ايقن بذلك لم يبق لصبره الا على الرضا بكل
ما يجري من الله تعالى وشرح ذلك يطول ولا رخصة فيه ايضا فلنجاوز
فصل لعلك تقول كيف اجمع بين الرضا بقضا الله تعالى
وبين بغض اهل الكفر والعصيان وقد تعبدت به شرعا وذلك
مراد الله منهم فاعلم ان طايفة من الضعفا ظنوا ان ترك
الامر بالمعروف من جملة الرضا بالقضا وسموه حسن الخلق وهو
محض الجهل بل عليك ان ترضى وتكره جميعا والرضا والكراهة
يتضادان اذا تواردا على شي واحد من وجه واحد ولا يتناقض
ان يقتل عدوك الذي هو عدو عدوك ايضا فترضاه من حيث
انه عدوك وتكرهه من حيث انه عدو عدوك فكذلك للمعصية وجهان
وجه الى الله تعالى من حيث انها بقضايه ومشيته فهو من هذا
الوجه مرضي به ووجه الى العاصي من حيث انه صفته وكسبه
وعلامة كونه ممقوتا من الله تعالى فهو من هذا الوجه مكروه وقد
تعبدك الله تعالى ببغض من بغضه من المخالفين لامره فعليك
الرضا بما تعبدك به والامتثال له ولو قال لك محبوبك اني اريد ان
امتحن حبك بان اضرب عبدي وارهقه الى ان يشتمني فابغضه
فهو محبي ومن احبه فهو عدوي فيمكنك ان تبغض عبده اذا
شتمه مع انك تعلم انه الذي اضطره الى الشتم وكان ذلك مراده

فتقول اما فعله في الشتم فارضى به من حيث انه تدبيرك في عبدك ومرادك ممن اردت
ابعاده واما شتمه من حيث هو صفته وكسبه وعلامة كونه ممقوتا من الله تعالى
فهو من هذا الوجه مكروه وقد تعبدك الله تعالى ببغض من يبغضه من المخالفين
لامره فعليك الرضا بما تعبدك به والامتثال له ولو قال لك محبوبك اني
اريد ان امتحن حبك بان اضرب عبدي وارهقه الى ان يشتمني فابغضه
فهو محبي ومن احبه فهو عدوي فيمكنك ان تبغض عبده اذا شتمه مع انك
تعلم انه الذي اضطره الى الشتم ومن احبه فهو عدوي فيمكنك ان يبغض
عبده اذا شتمه مع انك تعلم انه الذي اضطره الى الشتم وكان ذلك
مراده منه فتقول اما فعله في الشتم فارضى به من حيث انه تدبيرك
في عبدك ومرادك ممن اردت ابعاده واما شتمه من حيث هو صفته
وعلامة عداوته فاني ابغضه لاني احبك فابغض لا محالة من عليه
علامة عداوتك فهذه دقيقة زل فيها فلذلك تهافتوا فيه (الضعفا صح)
فصل كذلك ينبغي ان لا تظن ان معنى الرضا بالقضا ترك الدعا بل ترك
السهم الذي ارسل اليك حتى يصيبك مع قدرتك على دفعه بالترس بل
تعبدك الله بالدعا ليستخرج به من قلبك صفا الذكر وخشوع القلب ([illegible])
ورقته لتستعد به لقبول الالطاف والانوار فمن جملة الرضا بقضايه
ان يتوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا له بل ترك الاسباب مخالفة
لمحبوبه ومناقضة لرضاه فليس من رضا العطشان ان لا يمد اليد الى الما
البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي هو من قضا الله بل من قضايه ومحبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)